



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

# الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق (2003 إلى 2020)

مجموعة باحثين

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة الدبلوماسية الثقافية لدولتي إيران وتركيا في العراق بعد سقوط نظام البعث الصدامي. والسؤال الأساس لهذا البحث هو: على أي مقارنة بنيت مؤشرات الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق في الأعوام 2003 إلى 2020؟ الفرضية هي أن الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق بعد عام 2003 قد تم اقتراحها بمقاربة الشيعة ومحور المقاومة والثقافة الإيرانية، على عكس الدبلوماسية الثقافية التركية التي بنيت على نهج القومية التركية والعثمانية. بناءً على ذلك، تحاول كل من هاتين الحكومتين ممارسة نفوذها في العراق من خلال القوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية. في هذا السياق تمتلك إيران وتركيا ظروفًا وفرصًا وتهديداتٍ وأدواتٍ مختلفةً، لتعزيز دبلوماسيتهما الثقافية. تشير نتائج البحث إلى أن إيران في وضع أكثر ملاءمة من تركيا من حيث الشروط والفرص والأدوات، لكن التركيز على القضايا المرتبطة بالمذهب الشيعي وقضية محور المقاومة في العراق لم يفسح المجال لسائر المؤشرات الدبلوماسية الثقافية الأخرى. من ناحية أخرى تمكنت تركيا باعتماد نهج خاص وموجه من خلال الاهتمام والاستفادة القصوى من أدوات ثقافية مثل اللغة والأدب الكردي، دبلوماسية الإعلام، تنمية السياحة، القضايا العلمية والتعليمية، وما إلى ذلك من اكتساب المزيد من قوة التأثير في العراق.

## الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية الثقافية، القوة الناعمة، العراق، إيران، تركيا، العثمانية الجديدة.

## المقدمة

منذ نهاية الحرب الباردة وحتى الآن مثل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وتداعياته، أهم حدث شهدته منطقة غرب آسيا. العراق باعتباره أول دولة عربية سقطت خلال فترة قصيرة من الزمن بيد الولايات المتحدة، فقد أصبح بؤرة للاشتباكات الإقليمية بين الجهات الفاعلة ذات المصالح والمناهج المتضاربة. لقد أدى حضور واشنطن في المنطقة وإثارة مشروع الشرق الأوسط الكبير إلى أن تشعر البلدان صاحبة القدرة الكبرى في المنطقة بخطر لاسيما إيران وتركيا.

لقد بدأت حقبة جديدة من التعاون والتفاعل والمواجهة وتأثير الفاعلين على هذا البلد في استمرار التطورات في العراق على المستوى السياسي وتسلم الشيعة لمقاليد الحكم والتحول الذي شهده تشكيل حكومة جديدة في ظل المكانة التي حصل عليها الشيعة والأكراد خلافاً لما شهدته العقود الماضية عندما كانت السلطة محصورة بيد العرب السنة. مما لا شك فيه أنه في السنوات التي أعقبت عام 2003 أصبح العراق الجار الأهم لإيران في مجال السياسات الأجنبية. إن أهمية هذا البلد من الناحية الأمنية جعلت طهران ترصد وتراقب دائماً تصرفات الحكومة العراقية. من ناحية أخرى فإن العراق بسبب ما يحمله من وشائج ثقافية مشتركة وغالبية شيعية والعديد من المزارات الدينية الشيعية فيه فقد أصبح بلداً مهماً للغاية بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية. بعد عام 2003، بالإضافة إلى المكون المؤثر في العلاقات الثقافية، أصبح العراق بؤرة لزيادة العمق الاستراتيجي لقوة إيران في منطقة غرب آسيا، خاصة على إثر بداية الأزمة السورية في السنوات التي تلت عام 2011، إذ أصبح العراق أكثر أهمية حيث ربط بين إيران ودمشق.

خلافاً لإيران التي كانت لها أرضية مناسبة للتأثير والوجود في العراق الجديد، فقد كانت الحكومة التركية قلقة للغاية من إقامة حكومة كردية مستقلة في شمال العراق، والتي وصفتها بالملاد الآمن لمثيري الفوضى في المنطقة وأنشطة حزب العمال الكردستاني. بشكل عام فقد حظي العراق بعد عام 2003، باهتمام النظامين الدبلوماسيين الإيراني والتركي، وبدأ كلا البلدين العلاقات مع بغداد وأربيل على مستويات مختلفة. وعلى الرغم من وجود بعض المخاوف فإن حزب العدالة والتنمية التركية وبعد تعزيز مكانته في البلاد عزم على أن يسلك طريق التجارة واستخدام القوة الناعمة في العلاقات مع حكومة إقليم كردستان. في هذا السياق كثفت إيران وتركيا خلال السنوات

الماضية جهودهما لمزيد من النفوذ والتأثير في العراق من خلال ممارسة القدرة الناعمة أو ما يصطلح عليه بالدبلوماسية الثقافية. ومع ذلك، فلم تحظَ كيفية النهوض ببرامج البلدين في مجال الدبلوماسية الثقافية في العراق بالاهتمام المطلوب من قبل الباحثين. لهذا الغرض فإنَّ البحث الحالي يسعى إلى دراسة مؤشرات الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق من 2003 إلى 2018 والمنهج الذي اعتمدت عليه. الفرضية هي أنَّ الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق بعد عام 2003 تم اقتراحها في إطار منهج المقاومة والثقافة الإيرانية على عكس الدبلوماسية الثقافية التركية التي اعتمدت على نهج القومية التركية والعثمانية. بادرت هذه الدراسة إلى إلقاء نظرة مقارنة من خلال استخدام المنهج الوصفي- التحليلي وجمع البيانات في المكتبات.

### خلفيات الدراسة

ألَّف أحمد دوست محمدي وزملاؤه عام (2016) كتاباً بعنوان "الدبلوماسية الثقافية لجمهورية إيران الإسلامية، العراق نموذجاً". كواحد من الأعمال النادرة المتماسكة والمؤلفة في مجال الدبلوماسية الثقافية للجمهورية الإسلامية والتي تناول تطبيقها في العراق بالإضافة إلى قراءة وفهم المكونات التي تشكل هذه الدبلوماسية.

وتناول محمد جعفر جوادى أرجمند وزملاؤه (2012) في مقال بعنوان «الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق والآفاق المستقبلية في العلاقات بين البلدين» وقد سعى فيه إلى دراسة العلاقات الإيرانية - العراقية من منظور الدبلوماسية الثقافية بعد عام 2003 وتغيير النظام العراقي.

أما عظيم زاده أردبيلي وإمام جمعة زاده (2017) بحث في مقال عنوانه «بنائية السياسة التركية الحديثة والمنافسة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية» بحثاً قواعد السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية اعتماداً على العثمانية الجديدة وقد توصلوا إلى أنَّ سياسة تركيا في إحياء تأثيرها الثقافي في غرب آسيا تصطدم بالمناطق التي تميل في ثقافتها التقليدية إلى إيران. يجيب هذا المقال عن كيفية تحقيق هذا الاصطدام والتضارب في المصالح.

قام عنايتي شبكلاي وآخرون (2015)، بدراسة مقارنة للدبلوماسية العامة لإيران وتركيا في العراق وسوريا، حيث بحثوا في مكونات الدبلوماسية العامة لإيران وتركيا في هذين البلدين.

في مقال بعنوان "دراسة مقارنة للقوة الناعمة لإيران وتركيا في العراق وسوريا" قام السيد أسد الله أطهري وآخرون (2014)، بدراسة القوة الناعمة لإيران وتركيا في دولتي العراق وسوريا وإجراء مقارنة فيما بينهما من منظور القوة والثقافة الناعمة والدبلوماسية العامة.

وقام رحماني وشمس آبادي (2018) في مقال بعنوان «دراسة مقارنة للدبلوماسية الإعلامية بين إيران وتركيا في العراق ما بعد صدام» من خلال المقارنة بين الدبلوماسية العامة للبلدين من منظور إعلامي في العراق وهما يعتقدان أن تركيا كانت أكثر نجاحاً في هذا الاتجاه.

في بحث بعنوان «صراعات القوة الناعمة الإيرانية من الدبلوماسية الثقافية إلى الحرب الناعمة» يحاول إدوارد وستنيد (2015) دراسة سياسة إيران الخارجية بأبعادها الناعمة والثقافية.

أما كرس مايكل آيزنشتات وزملاؤه (2011) في بحث بعنوان «نفوذ إيران في العراق» - جزءاً كبيراً من تحليلهم للموارد الثقافية والتأثير الناعم لإيران في العراق، وهو محور ومركز ثقل الدبلوماسية العامة لهذا البلد تجاه العراق في السنوات التي تلت سقوط صدام حسين.

في مقالته بعنوان «المنافسة الناشئة بين إيران وتركيا في العراق» يحاول سين خان (2011) دراسة النهج التنافسي لهذين البلدين في الساحة الإقليمية مع التركيز على العراق.

يعتقد المؤلف أن طبيعة النظام الذي يسود منطقة غرب آسيا بعد سقوط صدام حسين يتحدد بقوتين إقليميتين مهمتين، هما إيران وتركيا، وفي هذا المضمار يشير المؤلف إلى العراق كنموذج لهذه المنافسة. من خلال دراسة عدد من المصادر المهمة حول الدبلوماسية العامة لإيران وتركيا في العراق يمكن القول: على الرغم من وجود عدة مصادر حول الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة لهاتين الدولتين بشكل منفصل، فإنَّ القليل من المصادر قد درست الدبلوماسية العامة لإيران وتركيا في العراق بطريقة مقارنة. وفي بعض الحالات، تم إجراء هذه المقارنة من زاوية خاصة وأحادية البعد، مثل دراسة هذه المقارنة من الناحية الإعلامية، لذا فقد ابتكر هذا المقال مقارنة الدبلوماسية المطبقة بين تركيا وإيران في العراق وقد تمت دراستها بطريقة متماسكة وكاملة نسبياً.

## الإطار النظري

### 1. دور الدبلوماسية الثقافية في السياسة الخارجية

تأتي الدبلوماسية الثقافية إلى جانب الدبلوماسية الإعلامية لتكون جزءاً من الدبلوماسية العامة التي تُستخدم جنباً إلى جنب مع سائر المفاهيم المتداخلة وخاصة الدبلوماسية العامة والعلاقات الثقافية الدولية والإعلان، وعلى الرغم من أنها تعدُّ فرعاً على الدبلوماسية العامة، فإنها ليست مرادفة لها. بشكل عام، تشمل الدبلوماسية العامة تنفيذ البرامج التعليمية الثقافية والتواصلية من قبل دولة راعية بهدف التأثير في الرأي العام للبلد المستهدف، من أجل إجبار القادة السياسيين في البلد المستهدف على اتخاذ قرارات وقرارات وفقاً لأهداف السياسة الخارجية للدولة الراعية. الدبلوماسية الثقافية هي أيضاً عبارة عن استخدام ثقافة حكومة ما في سبيل دعم أهداف سياستها الخارجية ودبلوماسيتها وتواصلها مع الجماهير الأجنبية للتأثير عليهم بشكل إيجابي (بصيرى وخوانسارى فرد : 81، 1395). على هذا الأساس، فإنَّ معنى الدبلوماسية الثقافية هو محاولة لفهم شعوب أخرى وإعلامهم وإشراكهم والتأثير على ثقافتهم. إنَّ الدبلوماسية الثقافية هي في الواقع تؤمِّن المصالح الوطنية للبلد الراعي باستخدام الوسائل الثقافية.

تُعدُّ الدبلوماسية الثقافية مثال واضح لتطبيق القوة الناعمة، التي تسمح للدول بالتأثير على الشعوب وترغيبهم في التعاون من خلال عناصر الثقافة والقيم والأفكار (حسن خاني: 1384، 137). حيث تتأثر العلاقات الدولية بشدة بالعوامل الثقافية والهوية، وبالتالي فإنَّ اكتساب سمعة دولية والتأثير في الرأي العام وبعبارة أخرى الوصول إلى امتلاك ناصية القوة الناعمة، هو أحد الأهداف المهمة لدبلوماسية الدول في مجال السياسة الدولية، وهذا ما يتم البحث عنه وفق المكانة والإمكانات والفرص والقدرات الثقافية التي يمتلكها كل بلد بطرق وآليات مختلفة (خراساني، 1378:112).

تتحمل القدرة الناعمة في إطار الدبلوماسية العامة مسؤولية تشريع النظام المرجو وفق رؤية البلدان. من زاوية الدبلوماسية تُعرّف القوة الناعمة على أنها ثقافة إعطاء معنى لبعض الحقائق أو خلق حقائق جديدة من خلال القنوات الرسمية الحكومية وغير الحكومية. في هذا النموذج، تتعهد

الدبلوماسية بإضفاء الشرعية على الأنماط الموجودة أو إنشاء أنماط جديدة من السلوك من خلال العمليات المعرفية. كما أنها تعترف ضمناً بالعلاقة المتبادلة بين الناس مع بعضهم البعض، والعلاقات الدولية في العالم؛ وهكذا فإنها تساعد على خلق النماذج الجديدة أو إضفاء الشرعية عليها (قاسمى، 1391 : 24).

تصب الأهداف في الدبلوماسية الثقافية نحو عرض ثقافة شعب ما إلى العالم الخارجي، لذلك فإن هدفها هو التأثير على الأفكار والرأي العام للمؤسسات والأجهزة الحكومية. وتعدُّ الآليات الأساسية لتنفيذ هذا النوع من الدبلوماسية تعليم اللغة وسائر أنواع التواصل الثقافي المباشر (بصيرى وخوانسارى فرد، 1395 : 81) وبتعبير أدق، فإنَّ من أهم الأدوات يمكننا الإشارة إلى أنواع وسائل الإعلام السياحية، والأدوات العلمية الأكاديمية، والأعمال المنشورة مثل الكتب، والأدوات الرياضية وغيرها (عراقى، 1394 : 159).

تنفذ الدبلوماسية الثقافية الناجحة سياساتها الثقافية على النحو التالي: 1- إنشاء مراكز ثقافية لشبكة المعلومات العالمية للبلدان المستهدفة 2- طباعة ونشر العديد من الكتب والمجلات بلغات مختلفة من البلد المستهدف وعرضها عبر الشبكات الافتراضية وغيرها. 3- إنشاء بنى تحتية واسعة للتواصل بين المفكرين والطلاب بينا والبلد المستهدف. 4- التواصل المكثف مع الشخصيات المثقفة عبر شبكة المعلومات العالمية وتبادل الوفود الثقافية. 5- إقامة المعارض الفنية وتبادل المنتجات الثقافية مثل الأفلام. 6- التواصل الافتراضي المعلوماتي الواسع النطاق مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية. 7- التواصل مع وسائل الإعلام في الدولة المستهدفة في إطار الدبلوماسية الإعلامية والدبلوماسية الإلكترونية (امينى و علمدارى، 1391 : 405).

من خلال استخدام هذه الأدوات تسعى البلدان إلى تحقيق بعض الأهداف ومن بينها إعداد الشباب والنخب لمستقبل البلد المستهدف ليتحدثوا بلغة البلاد الهادفة بعد معرفتهم لأدبها وثقافتها. وترمي إلى توفير الأرضية اللازمة من أجل إدراك وتقديم أفضل للعناصر والصور واللغة والأدب والثقافة التي تروجها وسائل التواصل العام للبلدان الهادفة (خرازى، محمد وندى : 1388، 109). هكذا يمكن الإسهام في توسيع إطار النفوذ ومتابعة الأهداف الوطنية. على هذا الأساس يمكن تناول الدبلوماسية الثقافية بلدي إيران وتركيا في العراق والمقارنة بينهما.

## 2. الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق

يمكن مناقشة الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق في مجالين هما: الأكراد والعراقيون الآخرون. بداية نتحدث عن الأكراد.

### 1.2 دبلوماسية إيران الثقافية تجاه أكراد العراق

تتكون دبلوماسية إيران الثقافية تجاه الأكراد من عدة عناصر. نقوم بدراسة أهم تلك العناصر في هذا القسم.

#### 1.1.2 الدبلوماسية الإيرانية الحضرية تجاه الأكراد

على الرغم من حقيقة التأثير الكبير الذي تركته الروابط والجذور التاريخية بين البلدين إيران والعراق على مستوى العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين، فقد كان لتلك العلاقات المتجذرة تأثيراً إيجابياً على مستوى القوة الإيرانية الناعمة في العراق. لأن الجذور التاريخية ووجود آثار حضارية وثقافية واجتماعية إيرانية في العراق، كل ذلك أدى إلى أن يتقرب البلدان من بعضهما البعض شعباً وحكومة. وعلى هذا الأساس فإنّ الإيرانيين وأكراد العراق تربطهم الكثير من الوشائج التاريخية. هنري فيلد في كتابه حول علم الأنثروبولوجيا يقول: "الأكراد إيرانيون من حيث اللغة والخصائص الجسدية، وباعتبارهم فرعاً من العرق الإيراني، فإنّ لديهم جوانب مشتركة مع الإيرانيين الآخرين من حيث اللغة والأخلاق والعادات ونمط العيش (فيلد، 1343: 54). بصرف النظر عن القواسم التاريخية والثقافية القديمة المشتركة بين الإيرانيين والأكراد العراقيين، مثل الأساطير والطقوس كاحتفال بالنوروز، فإنّ الحكومات الإيرانية المعاصرة لديها أيضاً علاقة جيدة مع أكراد العراق. وعلى نفس الأساس في الجانب الدبلوماسي والثقافي، يبرز دور المؤسسات التابعة للحرس الثوري الإيراني، والتي لها نفوذ كبير في العراق وكردستان العراق، وتنشط إيران في مدن إقليم كردستان عبر «مقر رمضان» باعتباره مشرفاً على مكاتب تمثل إيران في كردستان العراق. الغرض الأساسي من هذه المكاتب هو:

1. تنظيم العلاقات بين الأحزاب الكردية وإيران
2. تكثيف الأنشطة ضد المعارضين الإيرانيين.
3. الحصول على معلومات حول الأوضاع الداخلية للعراق.
4. جمع المعلومات عن المؤسسات الأهلية الأجنبية وأنشطة الدول الأجنبية في إقليم كردستان.
5. المساعدات الإنسانية لجذب الرأي العام (محمد بور، 2003: 97).
6. والأهم من ذلك، تطوير الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في إقليم كردستان العراق.

وَقَفًا لمبدأ فكرة الثقافة الإيرانية بشكل عام، فإنها تتابع الجذور الثقافية المشتركة التي لا تؤدي إلى تنمية العلاقات الثنائية فحسب، بل تمهد لتخصيص مساحة واسعة لتلك الجهود من أجل تأمين المصالح الثقافية للطرف المقابل وهو حماية إيران من الأكراد ضمن إطار العمل الثقافي. تقليدياً تدعم إيران الاتحاد الوطني الكردستاني (نيكفر و آخرون: 1397، 91)، لهذا السبب يمكن القول إنَّ العلاقات الثقافية بين إيران والأكراد وخاصة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، كان لها تأثيرٌ عميقٌ في سياق المعادلات السياسية في إقليم كردستان وفي العراق بأكمله خلال العقود القليلة الماضية.

## 2-1-2 الدبلوماسية الفنية والاجتماعية والإعلامية تجاه الكرد

ينبغي الحصول على الجانب الأهم من جوانب الدبلوماسية الثقافية الإيرانية تجاه كردستان العراق في إطار مقارنة الثقافة الإيرانية، وفي سياق العلاقات الفنية (الموسيقى والسينما) السياحية العلاجية والاجتماعية المؤثرة للغاية. وعلى هذا الأساس كان إقليم كردستان العراق محط اهتمام المسؤولين في إيران لوجود الشائخ التاريخية والثقافية واللغوية المشتركة بين الجانبين، ولذلك فقد أقامت الجمهورية الإسلامية علاقاتٍ مع الإقليم وافتتحت قنصليةً عامة لها في مدينتي أربيل والسليمانية، كما تم افتتاح مكاتب تمثيلية للإقليم في طهران والمدن الحدودية للبلاد (2017:93 Danilovich).

وبلغ معدل الزيارات والرحلات السياحية والطبية لمواطني البلدين أكثر من 3 ملايين شخص سنوياً، يشكل جزءٌ كبيرٌ منهم الأكراد (بوژمهرانى وپوراسلامى، 1393: 96). ومما تؤكده الدبلوماسية الثقافية لإيران وتعدّه مهماً جداً في العلاقات بين الجانبين، هو التبادل العلمي بين الجامعات والندوات المشتركة والتعاون العلمي والطلاي. إذ وقّعت جامعات إقليم كردستان العراق اتفاقيات تعاونٍ علميٍّ وتعليميٍّ وتبادل طلابي مع الجامعات والمؤسسات العلمية في إيران، كما أنّ لعقد المؤتمرات والندوات لتكريم واحتفاء الشخصيات الكردية الإيرانية الشهيرة في كردستان العراق أهمية كبرى لدى الجانبين (بوژمهرانى و پوراسلامى، 1393: 97). وفي الوقت نفسه يمكن العثور على عناصر ثقافية واجتماعية عديدة أخرى من العلاقات الممتدة بين إيران والإقليم.

## 2-2 الدبلوماسية الثقافية الإيرانية تجاه العرب الشيعة والسنة في العراق

المناطق العربية هي جزء مهم آخر من مجال عمل الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق. يُعدُّ الشيعة في العراق أفضل آلية لإيران لممارسة الدور والتأثير في الشؤون العراقية. إيران مع علمها بأنّ ما يقرب من ستين بالمائة من الشعب العراقي هم من الشيعة، فهي على استعداد لاستثمار هذه الورقة الراححة بسبب العلاقات التقليدية القائمة مع الشيعة العراقيين (المالكي ووزقندي ، 1390: 126).

### 2-2-1 الدبلوماسية الثقافية عن طريق ترويج اللغة الفارسية

في المجال الثقافي كما هو الحال في التعامل مع الأكراد تعدُّ اللغة الفارسية أحدَ المجالاتِ الرئيسة التي تربط الدبلوماسية الثقافية الإيرانية بالعراق، حتى في الأقسام العربية (بيكي، 1389: 239). هناك مجموعة من الشيعة العراقيين في جنوب العراق الناطقين بالفارسية ولديهم علاقات وثيقة مع إيران (مار، 1380: 31). يتعلم عدد كبير من العراقيين اللغة الفارسية لغهً ثانيةً بدلاً من اللغة الإنجليزية (سنائى وعبداله پور، 1388: 177). ومن مميزات مدرسة النجف الأشرف أنها فارسية، لأنّ معظم طلابها من إيران وباكستان وأفغانستان والهند، وهم يتحدثون الفارسية بطلاقة (پارساپور 1398: 53). تعدُّ اللغة الفارسية الآلية الأساسية في الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في العراق وخاصة فيما بين العرب.

تُسهّم المؤسسات التعليمية والجامعات الإيرانية التي تستقبل الطلاب من مختلف الدول الإسلامية وخاصة العراقيين مساهمة كبيرة في هذا المجال، وفي كل عام يدخل عدد من الطلاب العراقيين من الأكراد والعرب والأقليات الدينية الأخرى إلى إيران لمواصلة التعلم في المراحل العلمية المتقدمة. إلى جانب المراكز التعليمية الجامعية، ترحب المؤسسات الدينية أيضاً بالعديد من علماء الدين وطلاب المدارس الدينية. وكمثال بارز في هذا الإطار فإنّ طلاب جامعة المصطفى العالمية هم من الدول المجاورة ومنهم الشيعة وخاصة من العراق (احمدى وموسوى، 1389: 12) حيث يشكل الطلاب العراقيون 20% وهي النسبة الأكبر من طلاب هذه الجامعة (احمدى، 1390: 171-172).

### 2-2-2 الدبلوماسية الثقافية من خلال السفارات وجمعيات الصداقة

إنّ التأثير الناعم الذي تمارسه الدبلوماسية الثقافية الإيرانية يتمّ من خلال سفارتها في بغداد وقنصلياتها في البصرة وكربلاء وأربيل والسليمانية (3 : Eisenstadt and Others, 2011) أما ما تقوم به جمعية الصداقة الإيرانية العراقية، وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية، من إقامة الحفلات والاحتفالات والاصطفافات المختلفة، لها تأثير إيجابي على انعكاس صورة إيجابية عن إيران وجعل الأخبار المتعلقة إيران في وسائل الإعلام الدولية في صدر اهتماماتها (جعفرى و نيكروش، 1394)، هذه النشاطات بإمكانها نشر الثقافة في إطار رسالة بسيطة وسلمية أفضل تأثيراً من استخدام القوة.

### 3-2-2 الدبلوماسية الثقافية من خلال الإعلام

تعتمد دبلوماسية إيران الإعلامية على جهات عدة، لكن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون هي الجهة الرئيسية في هذا المجال. وبحسب بعض المصادر الغربية فإنّ الدبلوماسية الإعلامية الإيرانية في العراق، سواء في الإعلام السمعي أو المرئي، لم تركز على الانقسام الشيعي السني في هذا البلد (3 : Torreh, 2016) ومحتوى الرسائل التي بعثت بها وسائل الإعلام الإيرانية إلى العراق، يدلّ على أنّ الدبلوماسية الإيرانية تسعى إلى تحقيق الوحدة في مجتمع العراق الذي يعاني من الطائفية والتشتت ومن خلال ذلك ترمي الدبلوماسية الثقافية الإيرانية إلى تحقيق مصالحها في العراق. ونتيجة لذلك فقد استحوذت إيران على قلوب وعقول العراقيين من خلال القنوات الإعلامية عبر

نشر الأخبار باللغة العربية والبرامج الترفيهية من خلال قناة العالم الفضائية (Eisen - stad, 2015: 3-4). وتظهر نتائج البيانات للدراسات البحثية الميدانية أنَّ تركيز قناة العالم على أحداث البحرين واليمن وسوريا بعد عام 2011، كان يصب في خدمة مصلحة الحكومة الشرعية. كما أنَّ هناك قنوات عراقية تعمل أيضاً بما يتماشى مع الدبلوماسية الإعلامية الإيرانية، وهما قناة «الإتجاه» و«الغدیر» ، لكن الإعلام غير الإيراني الذي يحظى بشعبية كبرى هو قناة الميادين ومقرها بيروت. إنَّ دراسة البيانات التي تشاهد من خلال تقييم برامج هذه القناة الخيرية، تكشف مرة أخرى أنَّ الدبلوماسية الإعلامية الإيرانية تبذل جهداً من أجل تحقيق الوحدة في العراق (رحمانى وشمسآبادى، 1398: 87). تعدُّ هذه القنوات عاملاً رئيساً في جذب شرائح مختلفة من المجتمع العراقي إلى الدبلوماسية الثقافية الإيرانية، بسبب تطابق البرامج الإعلامية المنتجة الإيرانية مع قيم وثقافة المجتمع العراقي.

#### 4-2-2 الدبلوماسية الثقافية من خلال المذهب

على الصعيد المذهبي فإنَّ الدبلوماسية الثقافية الإيرانية تحظى بخاصية متميزة في العراق. وكمثال على ذلك فإنَّ الحوزة العلمية بمدينة قم تحظى بأهمية كبرى لدى الشيعة في العالم. لقد تخرَّج من هذه الحوزة الكثير من رجال الدين والنخب والشخصيات المؤثرة التي لمعت في العالم الإسلامي (سرپلی، 1388: 68). لقد توثَّقت عُرى التواصل والتبادل العلمي والمعرفي بين الحوزة العلمية في النجف الأشرف و قم المقدسة، الأمر الذي فتح المجال أكثر أمام ممارسة إيران لتأثيرها على المستوى الثقافي (واعظی، 1387 : 42) في هذه المدن التي يقطن فيها الشيعة وهي تقع تحت تأثير الثقافة الإيرانية بصورة مباشرة سواء من الناحية التاريخية والمذهبية والثقافية (115، 2000: Abedin) أدى وجود الأغلبية الشيعية في هذه المدن أنَّ يكون لها وزنٌ مناسبٌ في تحقيق الأهداف الإسلامية والشيعة وعلى وجه الخصوص الأهداف التي تسعى إيران إلى تحقيقها بما يخص قيام الثورة الإسلامية (دكمجیان، 1377: 114). وعلى الصعيد الديني أيضاً زيارة الأربعين التي تحمل القدرة على التأثير بشكل كبير على شيعة البلدين وقربهم من بعضهم البعض. فإذا ما علمنا أنَّ الثقافة أعظم استثمار في سياق نشوء الحضارة الإسلامية الأصيلة وتطورها، فإنَّ زيارة الأربعين ستكون أهمَّ عنصر في تشكيلتها واستمراريتها، لما تحظى به من نشاط وتبادل ثقافي عظيم. وإذا ما عدَّت جغرافيا الثقافة الشيعية محلاً لتجلي الحضارة الإسلامية، فستكون زيارة الأربعين أهمَّ عنصر

محرك لها. وإذا ما عدت المشاركة الشعبية الواسعة أهم عنصر يمكن الرسملة عليه، فإن مسيرات الأربعين الحاشدة وبترحيب منقطع النظر يقوم به الشعب العراقي ستكون أعظم تجلٍ لرأس مال اجتماعي. وإذا كانت الدبلوماسية الثقافية أهم استراتيجية في التواصل الثقافي، فإن زيارة الأربعين بقدراتها الهائلة في التلاحم بين مختلف الثقافات ستكون أهم منصة للدبلوماسية الثقافية (غيثي و ديكران، 1399: 237).

## 2-2-5 الدبلوماسية الثقافية الإيرانية مع نهج محور المقاومة في العراق

مثل الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وانهيار نظام البعث الصدامي أعدى عدو للشريعة، نقطة تحول في وجود الشيعة في المشهد السياسي بغرب آسيا. إن دخول الشيعة العراقيين إلى الأجواء السياسية في غرب آسيا خلق نموذجاً جديداً في سياق النموذج الشيعي الإيراني من الناحية السياسية. كما أن حصول الشيعة في العراق على القدرة إضافة إلى حرب الـ 33 يوماً بين حزب الله في لبنان والكيان الصهيوني والتي حولت حزب الله إلى لاعب إقليمي مؤثر؛ كل ذلك ساهم في تعزيز دور إيران ونفوذها في التطورات في منطقة غرب آسيا وأبدت السلطات في بعض دول المنطقة قلقها من تنامي دور الشيعة وسلطتهم وخاصة إيران، فاستخدمت مصطلح (الهلال الشيعي) تعبيراً عن قلقها (ضرغامى و ديكران، 198:1393). وفي هذا السياق استطاعت إيران أن تكتسب نفوذاً كبيراً في دول مختلفة لا سيما في العراق.

الموضوع المهم هو أن آلية المقاومة التي يتم تفعيلها في إطار عملية التأثير الثقافي الإيراني في العراق، وتعد آلية ثقافية لأنها تشكل ثقافة المقاومة، وفي هذا الصدد يمكن أن يقال إنها من أهم محاور الدبلوماسية الثقافية الإيرانية، ففي غرب آسيا تتشكل ثقافة المقاومة وأدبها من خلال فكرة المقاومة. وقد تشكلت أرضية هذه الآلية قبل فترة طويلة من ظهور داعش في العراق، ولم يكن داعش سوى فرصة مناسبة لتفعيلها. فيما يلي سوف ندرس الدبلوماسية الثقافية لتركيا في العراق.

## الدبلوماسية الثقافية التركية في العراق

إلى جانب مبادرة إيران إلى تفعيل دبلوماسيتها الثقافية في العراق، فقد سارعت تركيا إلى الميدان بأداة الدبلوماسية الثقافية لإحداث تأثير في العراق. ناقش أدناه أهم وجود للدبلوماسية

الثقافية التركية في العراق.

### 3-1-1 الدبلوماسية الثقافية التركية اعتماداً على نهج العثمانية الجديدة في العراق

العثمانية الجديدة هي فكرة وسياسة تريد استعادة مجد ونفوذ الإمبراطورية العثمانية في عهدها. إنها مزيج من الإسلام الحنفي في إطار التاريخ والثقافة العثمانية القومية التركية التي تهدف إلى الرقي بمكانة تركيا في مختلف المجالات. تسعى العثمانية الجديدة إلى العودة إلى الماضي وسنوات حكم الأتراك العثمانيين وغزو البلدان مثل العراق وسوريا ولبنان والجزيرة العربية والكويت ومصر، وعلى هذا الأساس تحاول تركيا الوصول إلى مكانة أفضل في العالم الإسلامي (اميدى ورضايى، 1390: 232).

إنّ نظرة تركيا الاستعلائية التي تتعامل بها مع سائر الدول التي انفصلت عن الإمبراطورية العثمانية مثل العراق جعلتها تسعى إلى إقامة علاقات اقتصادية وسياسية واسعة مع هذه البلدان من خلال تبنيها لسياسة العثمانية الجديدة، وهي تحاول تنمية تلك العلاقات في إطار نشاطات ثقافية (5: 12019 Ar) ضمن دبلوماسيتها الثقافية؛ لدى تركيا العديد من المنظمات العامة والخاصة مع مجموعة واسعة من الأدوات، بما في ذلك الندوات والمنشورات والقنوات الفضائية والأفلام والمسلسلات الطويلة والمنتجات التلفزيونية الأخرى، والتعليم اللغوي والسياسات المرتبطة بهذه الدبلوماسية حيث تستخدمها جميعاً ضمن مقارنة العثمانية الجديدة والقومية التركية. وهنا يمكن الإشارة إلى بعض منها

1- KABIL - يونس أمره - عنصر اللغة (المركز الثقافي): المعرفة الأولية على تركيا، تمهيد الطريق الثقافي ومسؤولية خلق الحوار اللغوي، إبداع الأفكار في مجال الدراسات التركية.

2- TIKA العنصر التنفيذي (وكالة التعاون والتنسيق): التحديد الثقافي وإعادة الإعمار وإصلاح الأماكن والمدارس، وتوظيف المساعدات الخيرية في بناء الطرق والتطوير التقني (البراغماتية الثقافية).

3- TRT (العنصر الإعلاني): التواصل المستمر مع المجتمع المستهدف بهدف تغطية الأخبار، الدبلوماسية الإعلامية، بناء الأفكار، بناء المستقبل، الحرب المعلوماتية المفتوحة، إنتاج المسلسلات

إصلاح الأفكار العامة، نشاطات تخص المرأة والأطفال.

4- KDK عنصر الاستقطاب (مؤسسة حقوق الإنسان) الأنشطة الطلابية، التقرب إلى الجالية التي تعيش الشتات.

5- منظمة الشؤون الدينية - العنصر الحكومي: الأنشطة الدينية وتدريب علماء الحنفية على أساس الأجندة الحكومية، التقرب من المؤسسات الدينية للدول الإسلامية (نشاط رسمي).  
تستخدم هذه الأدوات لحل مشاكل التواصل والتأثير في الرأي العام للمنطقة وتحسين صورة هذا البلد بين شعوبها (عنايتي وآخرون، 1384: 83-84).

### 2-3 الدبلوماسية الثقافية من خلال الإعلام؛ تأثير الأفلام والمسلسلات التركية في العراق

يعدُّ هذا النموذج من التأثير الناعم مهماً جداً بالنظر إلى شموليته الواسعة وسهولة التوصل إليه. وهو أهم ركائز الدبلوماسية الثقافية التركية ضمن نهج العثمانية الجديدة. وبحسب بعض الإحصاءات ، فإنَّ 74% من سكان الدول الست عشرة في غرب آسيا ومنها العراق، شاهدوا مسلسلاً تركياً واحداً على الأقل بشكل كامل، ويعرف الكثير منهم أسماء عدة ممثلين أترك (يورونيوز، 29 مي: 2012 <https://pars.euronews.com>) وفقاً لإيزيت بينتو الرئيس التنفيذي للوكالة العالمية، فإنَّ تركيا هي المصدر الثاني للمسلسلات التلفزيونية بعد هوليوود، نظراً للاهتمام المتزايد بالأفلام التركية، فقد اختار ملايين العرب إسطنبول ومناطق أخرى في تركيا لقضاء الإجازات والتسوق. كما أنَّ تأثير الأفلام والمسلسلات التركية في أوساط القطاع الكردي العراقي كبيرٌ جداً. تعدُّ قناتا «جيردماكس» و«نيت تي في» من أهم القنوات الكردية في الإقليم التي تعرض الأفلام التركية (: BBC, 6 June 2020 [www.bbc.com](http://www.bbc.com)).

يُعدُّ نشر اللغة التركية أحدَ المكونات الرئيسة للدبلوماسية الثقافية التركية في العراق. في هذا السياق، يمكننا أن نذكر الأنشطة المختلفة لسفارة هذا البلد في بغداد، ووكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) ومعهد يونس أمره، وغيره في بناء المدارس والجامعات (سازمان فرهنگ و ارتباطات إسلامی 25 اسفند 1398 [fr.paris.icro.ir/15678+](http://fr.paris.icro.ir/15678+)) في نفس الإطار يعود تاريخ إنشاء المدارس التركية في الجزء الكردي من العراق إلى عدة سنوات. ولعل أبرزها هو إنشاء مدارس «عشق»

في إقليم كردستان منذ عام 2008 ، والتي تدار تحت إشراف المعلمين والأساتذة الأتراك. وقد تم تأسيس جامعة بنفس الاسم في مدينة السليمانية (سازمان فرهنگ وارتباطات إسلامی 25 اسفند 1398 +fr.paris.icro.ir/15678). ومن خلال إشرافها على مدرسة في مدينة أربيل مركز إقليم كردستان، قامت مؤسسة المعارف التركية عام 2018 بتربية الطلاب في مرحلة ما قبل المدرسة والإعدادية والمتوسطة بمشاركة 1500 طالب (خبرگزاری آنا تولى 17 ،جولای 2018 1349297 (www.aa.com.tr/fa/).

### 3-4 الدبلوماسية الثقافية من مسار الدين: التقرب من أهل السنة في العراق

انطلاقاً من الدبلوماسية الثقافية والدينية، حاولت تركيا تجديد وتحديث البقاع المباركة من أجل التعريف بنفسها كمرجعية للسنة ولتوثيق العلاقات مع أهل السنة في العراق. في هذا المجال، تحاول تركيا التأثير في المعتقدات الدينية للشعب العراقي، وخاصة السنة، وفي الوقت نفسه، تستغل تركيا المعتقدات الدينية للعراقيين والانقسام الديني العميق في هذا البلد لصالح التأثير فيه من خلال استخدام الدبلوماسية الثقافية. ومن بين الإجراءات التي تم تنفيذها تطبيقاً للدبلوماسية الثقافية التي اعتمدت عليها العثمانية الجديدة.

### 3-5 الدبلوماسية الثقافية التركية مع نهج القومية التركية في العراق

ومن أهم الآليات المتوفرة لتركيا في العراق وجود التركمان في مدينة كركوك وأربيل ومحيطها. التركمان هم عراقيون من أصل تركي وهم ملتزمون بتراث تركيا وهويتها (Triana (118, 2017) معظم التركمان العراقيين هم من أبناء الجنود العثمانيين والتجار والموظفين لدى الإمبراطورية العثمانية الذين تم جلبهم إلى العراق من الأناضول (Jawhar,2010: 313). تُظهر النتائج أنّ تركيا كانت ناجحة في هذا الاتجاه. على سبيل المثال، أصبحت الجبهة التركمانية التي تعمل في المناطق الشمالية من العراق وتدعمها تركيا، أصبحت الناطق الرسمي باسم الحكومة التركية وحزب العدالة والتنمية، ويتم معها أيُّ تحالف أو احتجاج على سياسات وبرامج الحكومة العراقية أو حكومة إقليم كردستان بالتنسيق مع تركيا ( نيكفر وآخرون ؛ 2018: 95 ) بهذه الطريقة وبناءً على خطاب العثمانية ومن خلال تأكيد عناصر الهوية لدى أكراد العراق والتركمان وتعزيزها، فإنها تحاول توجيه

أفكار المجتمع العراقي وخاصة الأكراد والتركمان بمختلف أدوات الإعلام التربوي، لتوجيه أفكارهم وأفعالهم باتجاه أهدافهم. من خلال فحص الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق، يمكن المقارنة بين الاثنين.

#### 4. مقارنة للدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق

على الرغم من ضيق مجال الدراسة لتفاصيل الدبلوماسية الثقافية بين البلدين إيران وتركيا في العراق، فقد أصبحت هذه التفاصيل مصدر الاختلاف في المقاربات الثقافية للبلدين في العراق.

##### 4-1 الفرق بين الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق

وفيما يلي أهم الفروق في أسس الدبلوماسية الثقافية للبلدين في العراق.

##### 4-1-1 الالتزام الديني في إيران مقابل العلمانية التركية:

اكتسب التوجه الديني الإيراني في العراق أهمية مضاعفة خاصة بعد عام 2003. من زاوية الرؤية الدينية فإنّ الدين يُعدُّ جزءاً مهماً من الهوية الشيعية للإيرانيين، والمذهب الشيعي بصفته الدين الرسمي والتاريخي للغالبية العظمى من الإيرانيين ولا يمكن تعريف هذه الهوية الدينية دون مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة. لا يمكن غض النظر عن الحضور المستمر للعلماء الإيرانيين في النجف الأشرف ودورهم في تشكيل الحوزة العلمية الشيعية في العراق، كما أنّ وصول الشيعة إلى سدة الحكم في العراق، من شأنه القضاء على الماضي الأليم الذي حدث بين البلدين وتوسيع التعاون الثنائي في إطار المصالح المشتركة. يأتي ذلك في سياق الرغبة الشديدة التي يبديها العراقيون في مد جسور التواصل الثنائي مع إيران، لا سيما وإنّ الاشتراكات الدينية والمذهبية تسهل للمواطنين العراقيين القيام بالرحلات الدينية إلى مشهد وقم (جوادى ارجمند وآخرون 1391 : 183). إنّ لهذه القضية بالنسبة للإيرانيين أبعاداً معاكسة، بحيث تحولت زيارة كربلاء إلى مسألة رمزية في العالم الإسلامي. ولذلك وقفت إيران دائماً إلى جانب شيعة العراق من خلال محاربة الهيمنة الأمريكية في العراق ودعم محور المقاومة. إنّ العامل الأهم الذي يمكن أن تستخدمه إيران كورقة رابحة لها في العراق مقارنة بتركيا، هو الجغرافيا السياسية الشيعية والتأثير العميق على الشيعة في هذا البلد. (Cetinsaya, 2017 162). من ناحية أخرى، وفقاً للعقيدة العثمانية، لا ينبغي أن تتعارض

السياسة الخارجية لتركيا مع خلفيتها التاريخية وسياساتها العلمانية والغربية؛ لذا فإنَّ النهج الثقافي التركي في العراق ليس دينياً، بل يروج لتعاليم العلمانية، على الرغم من تنافسها مع إيران، فهي تدعم الجماعات السنية مقابل دعم إيران للشيعة.

إنَّ حكومة هذا البلد من خلال التأكيد على القومية والعلمانية وصياغة الدستور على أساس المعايير الغربية واختيار اللغة الإنجليزية، أظهرت أن هوية صانعي السياسة في هذا البلد في مجال السياسة الخارجية كانت علمانية وقومية، ويمكن القول إنَّ تفوق الاتجاه التنموي في السياسة الداخلية والخارجية لهذا البلد يُشير إلى اعتماد صنّاع السياسة التركية على الرؤية العلمانية (عظيم زاده اردبيلي و آخرون: 1396، 104). لذلك تحاول الدبلوماسية التركية تقديم العلمانية في قالب ثقافي، ويتم الترويج لذلك بطرق مختلفة، ما يُعدُّ أحد عوامل الجذب لتركيا.

#### 2-1-4 نهج إيران التفاعلي مقابل التفوق التركي

بعد سقوط نظام صدام تغير النهج التفاعلي بين إيران والعراق من الصراع إلى التفاعل الإيجابي. فقد أصبح التفاعل بين الطرفين، خاصة بعد وصول الشيعة للسلطة، تفاعلاً بنّاءً، الأمر الذي وُفرَّ أرضية مناسبة لسياسة الجهاز الدبلوماسي الإيراني على المستويين الوطني والإقليمي. على الصعيد الوطني، كان وجود الشيعة في رأس الحكومة السبب المباشر لخلق مجالات التفاعل على أساس التعاون الأمني والثقافي والاقتصادي والسياسي وعلى المستوى الإقليمي. وقبل كل شيء فإنَّ تعزيز العنصر الشيعي في العراق كان له دورٌ مهمٌّ في توازن العلاقات بين إيران والعراق. من بين المؤشرات التي مهّدت للتفاعل بين إيران والعراق، وجود أسسٍ دينية وقواسمٍ مشتركةٍ تاريخية وثقافية (صادق وآخرون، 1395: 146). من ناحية أخرى واستناداً إلى العقيدة العثمانية، ينبغي أن تكون تركيا قادرة على الاضطلاع بقيادة وتوجيه الاتجاهات والتطورات في غرب آسيا، وبناءً على ذلك نشهد نوعاً من الرغبة نحو التفوق في السياسة الخارجية لتركيا. لذلك فإنَّ السياسة التركية في العراق تتأثر بنموذج يولي اهتماماً بالمشاركة التركية الفعالة في توفير الأمن والاستقرار في هذا البلد، لأن الهوية الكردية تُعدُّ مصدرَ توترٍ للتطورات الداخلية في تركيا، وبالتالي وانطلاقاً من عقيدة تقليص المشاكل مع الجيران والعمق الاستراتيجي لسياسة التعاون مع حكومة كردستان العراق، يأتي دعم التيارات السنية والحوار مع الحكومة المركزية من بين التوجهات السياسية لتركيا تجاه العراق

(عظيم زاده اردبيلي وآخرون 1396 : 117). لكن التطورات والإجراءات التي تقوم بها تركيا في العراق أظهرت أن مبدأ محاولة التفوق الإقليمي في المنطقة قد أدى إلى تشكيل نهج انتهازي موجه نحو المصلحة التركية براغماتية عالية وبطريقة جعلتها تساعد داعش في العراق.

#### 3-1-4 النهج الإنساني لإيران مقابل نهج تركيا الموجه نحو تأمين مصالحها في العراق

تستند الدبلوماسية العامة الإيرانية في العراق على الحفاظ إلى الوضع الراهن ودعم الحكومات القائمة. من ناحية أخرى، تقوم الدبلوماسية التركية على تغيير الوضع الراهن. وعلى هذا الأساس فإن إيران والعراق ينظران أنهما بلدان متجاوران متوافقان ويفيد أحدهما الآخر. لكن في المقابل، فإن نظرة تركيا إلى جيرانها الجنوبيين تصادمية ومتضاربة، أما إيران فتعد نفسها حليفاً وإلى حد ما وسيطاً في العراق، بينما تركيا تسعى إلى الهيمنة والقيادة الإقليمية؛ لهذا السبب، يستخدم الأتراك دبلوماسية عامة مريكة لإعادة الهيكلة وتحقيق مصالح كبرى لهم في العراق، بينما تستخدم إيران الدبلوماسية لتعزيز الظروف الداخلية والحفاظ على العلاقات في مختلف المجالات (اطهريو وآخرون ، 1393 : 164).

بشكل عام يمكن القول إن إيران بالإضافة إلى احتضانها للعديد من المهاجرين العراقيين سواء أثناء الحرب المفروضة أو ما بعدها - قدمت أيضاً الكثير من المساعدات الاقتصادية لإصلاح مخلفات الحرب العراقية الأمريكية وتحسين الوضع المعيشي في العراق. كما ساهمت بشكل كبير في إعادة إعمار العتبات المقدسة إضافة إلى الخدمات التي بذلتها من أجل توفير المراكز العلاجية والمستشفيات (جوادى ارجمند واميرزاده، 1392 : 162). كما أن المساعدة الكبيرة التي قدمتها إيران للعراق تمثلت في مواجهة تنظيم داعش، فقد أصبحت علاقات إيران والعراق خلال فترة حكم دولة رئيس الوزراء «حيدر العبادي»، علاقاتٍ وطيدةً على إثر المساعدة السياسية والعسكرية والاستخباراتية الإيرانية التي قدمتها إيران لهزيمة داعش وعملية تحرير المدن العراقية من قبضة هذه الجماعة الإرهابية التي احتلت أجزاءً كبيرةً من الأراضي العراقية.

لم يقتصر دور إيران المهم في حماية وحدة أراضي العراق خلال قضية استقلال كردستان على دعم القوى السياسية الصديقة لإيران في الساحة السياسية لهذا البلد فحسب، بل أصبحت إيران

حليفاً استراتيجياً موثقاً به لدى حكومة بغداد (مننتى وهاديان 1398: 149). من ناحية أخرى، فإنَّ الكثيرين يعتقدون أنَّ تركيا إنطلاقاً من منهجها الخاص قامت بدعم داعش في كثير الأحيان أو على الأقل لم يسجل منها موقف سلبي ضد هذا التنظيم (قاسمي، 1395: 107).

#### 4-1-4 روابط إيران التاريخية مقابل القومية التركية

انطلاقاً من وجهة نظر الثقافة الإيرانية للعراق، فإنه من الواضح أنَّ للعلاقات الثقافية والتاريخية بين البلدين جذوراً عميقة، ولا توجد آثارٌ للحضارة والثقافة الإيرانية سواء في العصور القديمة أو منذ العصر الإسلامي في أيِّ بلد بقدر ما توجد في العراق، إذ يمكن رؤية الثقافة والفن الإيراني في كل مكان (پارساپور، 1388: 3) إنَّ وجود خلفية تاريخية مشتركة وقواسم مشتركة ثقافية سيزيد من تأثر العراقيين بمطالب إيران، بينما تدَّعي تركيا أنَّ العراق كان تحت سيطرة الحكم العثماني واليوم من خلال منهج العثمانية الجديدة والقومية التركية، تعتزم تركيا توسيع نفوذها كما كان في السابق، وهذا ما يحاولون تحقيقه ليس عن طريق الأساليب العسكرية الصلبة بل عن طريق الدبلوماسية الثقافية، ومنها تدريس اللغة التركية في العراق، وإيلاء اهتمام خاص للأقلية التركمانية من العراقيين الذين يدَّعون أنهم من نفس العرق الذي ينتمون إليه، وهم استمرار للعرق التركي في العراق. وهكذا فقد أصبح الدفاع عن حقوق تركمان العراق من أولويات اهتمامات تركيا (حيدري و رهنورد، 1390: 84).

وَفَقاً لما يراه الخبراء فإنَّ القومية التركية تسببت في نظرة العرب السلبية وخلقت مواجهة بين القومية العربية والكردية. بالإضافة إلى الاختلافات التي تم ذكرها، فإنَّ هناك تشابهاً في الدبلوماسية الثقافية لهاتين الدولتين، والتي نتجت عن استخدام أدوات مماثلة للتأثير في الثقافة في العراق. وعلى الرغم من التشابه الموجود بين تلك الآليات، فإنَّ تأثيراتها على المواطن العراقي ليست على مستوى واحد.

#### 2-4 أوجه التشابه بين الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق

من أوجه التشابه بين الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق أنَّ كلا البلدين إيران وتركيا تستخدمان أدواتٍ مماثلةً مثل وسائل الإعلام، أنشطة المنظمات المختلفة لإيران وتركيا في

العراق، والمناهج العلمية والتعليمية ونشر اللغة.

#### 1-2-4 الدبلوماسية الإعلامية لإيران وتركيا في العراق

وقر سقوط النظام البعثي في العراق للقوى الإقليمية مثل إيران وتركيا الفرصة لاستغلال الفضاء الإعلامي المفتوح نسبياً والذي تم إنشاؤه لاستقطاب الرأي العام في هذا البلد نحوها، ولكن هناك اختلافات في طريقة استخدام هذه الأداة في سياسات البلدين.

#### أولاً- الدبلوماسية الإعلامية الإيرانية في العراق

من أجل ترويج قيم الثورة الإسلامية، اهتمت إيران دائماً بـ «بكسب قلوب الشعوب»، وبالتالي كانت الدبلوماسية الإعلامية مهمة في سياساتها في العراق. أحد مصاديقها الصحف؛ فعلى الرغم من أن لطباعة ونشر الصحف في إيران تاريخاً طويلاً، فإن عدد الصحف في إيران اليوم ليس كبيراً جداً مقارنة بدول أخرى في المنطقة. من بين الصحف الإيرانية هناك صحيفة واحدة فقط تصدر باللغة العربية وهي صحيفة الوفاق. إن قلة النسخ المطبوعة لهذه الصحيفة، إلى جانب تركيز القراء من الجيل الجديد على وسائل الإعلام الحديثة، أدى إلى أن تظل هذه الصحيفة غير معروفة في المجتمع العراقي. خلاصة القول: إن الصحيفة لا تحظى بمكانة مهمة في الدبلوماسية الإعلامية الإيرانية في العراق. الأمر الآخر هو الإذاعة حيث لم يكن الاستثمار في الإذاعات الخارجية مهماً جداً منذ بداية الثورة الإسلامية، ولم يتغير بعد ذلك حتى عام 2016، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الإذاعات الإيرانية التي تبث برامجها باللغة العربية، وأهمها إذاعة بيام وإذاعة الإسلام حيث ركزت هذه الإذاعة على الترويج للثقافة الإسلامية فحسب (رحمانى و شمس آبادى، 1397: 86).

كما يمكن الإشارة إلى القنوات الفضائية فقد زادت إيران في غضون 25 عاماً الماضية أي من 1991 إلى 2016 عدد قنواتها التلفزيونية إلى 25 قناة بعضها يبث برامج باللغة العربية. من بين وسائل الإعلام المتوفرة فقد بادرت إيران إلى التركيز على القنوات التلفزيونية مثل ما قامت به تركيا. كانت أول قناة تلفزيونية إيرانية ناطقة باللغة العربية هي قناة سحر والتي بدأت أعمالها منذ بداية الثورة الإسلامية ببث 90 دقيقة من البرامج يومياً منذ بداية الثورة حتى عام 2000 حيث أصبحت قناة فضائية مستقلة تبث برامجها على مدار الساعة تسمى «الكوثر».

ينصب جزء كبير من تركيز هذه القناة على توسيع وتقوية الأسس الفكرية الإسلامية الشيعية وتقريب الشيعة العرب إيران (Torfe2016). وتعدُّ القناة الفضائية الأخرى هي قناة العالم، وبحسب بعض الخبراء، فإنها أكثر وسيلة إعلامية موجهة فاعلية في إيران. بدأت هذه القناة عملها عام 2003 وأنشأت مكاتب لها في بيروت ودمشق وبغداد وطهران، ويشير تحليل محتوى برامجها إلى تركيزها على جانب توزيع الأخبار. كما أنَّ الرسائل التي أرسلتها هذه القناة كانت أكثر انسجاماً مع مواجهة أمريكا وخلق الوحدة في العراق. هناك قنوات إخبارية أخرى مثل قناة المنار في لبنان التي يديرها حزب الله، قناة «الميادين» ومقرها بيروت، وشبكات أخرى تعمل في إطار الدبلوماسية الإيرانية على نشر الأخبار. لكن في الجانب الترفيهي، أطلقت إيران أيضاً قنوات ترفيهية موجهة مثل قناة آي فيلم التي تقوم فيها بث المسلسلات التاريخية والدينية الإيرانية باللغة العربية في الدول العربية في المنطقة (رحمانى وشمس آبادى، 1397: 86-88). أما نقاط ضعف الإعلام الإيراني كونه إعلام خاضع للحكومة، مما تسبب في عدم أخذ مطالب الجمهور بعين الاعتبار. وفي المقابل فقد اتخذت إيران من المعايير الأخلاقية وتجنب جذب الجمهور بأساليب مثل الانجذاب الجنسي، أحد أهم الركائز في سياستها الإعلامية في العراق. أضف إلى ذلك أنَّ إيران في دبلوماسيتها الإعلامية في العراق لم تركز على الانقسامات الشيعية - السنية لهذا البلد، بل سعت إلى تحقيق الوحدة بين المجتمع العراقي ذي الطوائف والقوميات المتعددة (3: Torfeh, 2016).

## الثاني- الدبلوماسية الإعلامية التركية في العراق

في الوقت الذي حاولت فيه تركيا أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي، أصبحت مساحتها الإعلامية أكثر انفتاحاً، ونتيجة لذلك أصبحت كمية ونوعية وسائل الإعلام أيضاً أكثر انفتاحاً وهي وسائل إعلام غير خاضعة عموماً للإشراف الحكومي. بشكل عام، يتم نشر 2459 صحيفة في تركيا، منها 23 صحيفة تنشر على المستوى الإقليمي، و 55 صحيفة دولية، وتنشر هذه الصحف بشكل رئيسي باللغتين العربية والكردية، وبهذه الطريقة تخلق طريقة للتغلغل في المجتمع العراقي. من عام 1926 إلى عام 2017، أنشأت تركيا 1087 محطة إذاعية، منها 31 محطة وطنية و 100 إذاعة إقليمية و 951 محطة إذاعية محلية. يشير تحليل محتوى البرامج الإذاعية التركية إلى أنه بالإضافة إلى جانب بث الأخبار، تركز هذه البرامج على الجانب الترفيهي من دبلوماسية الإعلام وخاصة

الموسيقى وكما ذُكر فإنّ التلفزيون يحتل اهتماماً أكبر بالنسبة لتركيا من وسائل الإعلام الأخرى. ركزت تركيا في برامجها التلفزيونية على الجانب الترفيهي لكسب عقول وقلوب الشعب العراقي، بدلاً من التركيز على جانب نشر الأخبار في دبلوماسيتها الإعلامية، وفي هذا الصدد عرضت مسلسلات ذات مواضيع رومانسية ومرغوبة لدى الشباب. طبعاً هذا لا يعني أنّ تركيا غير مبالية بجانب نشر الأخبار بل إنّ جزءاً كبيراً من تغطية وسائل الإعلام التركية في العراق اتخذ طابعاً معادياً للأكراد والشيعية (رحماني وشمس آبادي : 2017: 81-58).

#### الجدول رقم 1 مقارنة الدبلوماسية الإعلامية لإيران وتركيا في العراق.

أوجه الشبه	أوجه اختلاف إيران	تركيا
إنشاء قنوات إذاعية وتلفزيونية باللغة العربية والكردية	التركيز على نشر الأخبار	التركيز على البرامج الترفيهية
دبلجة المسلسلات إلى العربية	تقديم مضامين وحدوية	تقديم برامج تركز على الطائفية
التركيز على الإعلام المرئي (التلفاز)	المسلسلات التاريخية والدينية	المسلسلات الحديثة والغرامية
	البث عن طريق القنوات الإيرانية أو القنوات المدعومة من إيران	البث عن طريق القنوات التابعة للبلدان العربية
	بهدف تيسير الرؤية السياسية للشعب	بهدف تغيير نمط حياة الشعب
	معارضة أمريكا والمملكة السعودية	الحياد أمام أمريكا والمملكة السعودية

#### 2-2-4 المنهج العلمي والتعليمي

من أوجه التشابه الأخرى بين الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق - استخدام الأدوات العلمية والتعليمية لغرض التأثير في المجتمع العراقي. بشكل عام يشتمل هذا البعد من

الدبلوماسية الثقافية على برنامج تبادل المواطنين في المجالات التربوية والثقافية والعلمية والفنية والدورات الرياضية وتعليم اللغة وإنشاء المدارس والمنشآت التعليمية في البلاد واستقطاب الطلاب وخلق المنح الدراسية .. إلخ (سجادپورو وحيدى، 1390: 8). في الجانب العلمي والتعليمي، استقطبت إيران العديد من الطلاب من الدول الأخرى وخاصة العراق وذلك بعد إنشائها للجامعات والمراكز العلمية والدينية المختلفة داخل وخارج البلاد، مثل جامعة المصطفى، وجامعة آل البيت الدولية وجامعة الأديان والمذاهب. على سبيل المثال في جامعة المصطفى (ص) يشكل الطلاب العراقيون الغالبية العظمى من بين الطلاب المشاركين من سائر الدول (رفيع ونيك روش، 1392: 114). إلا أنَّ تركيا كانت أكثر نشاطاً في هذا القطاع من إيران، حيث قامت بتفعيل إجراءات أكثر دعماً لا سيما في إنشاء المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية وتقديم المنح الدراسية للعراقيين.

#### 3-2-4 بذل الجهود لنشر اللغة الرسمية للبلدين في العراق

الاهتمام بنشر اللغة الرسمية لكلا البلدين إيران وتركيا في العرق هو مثال آخر على الدبلوماسية الثقافية لكل من البلدين. بعد انتصار الثورة الإسلامية قامت الجمهورية الإسلامية الإيرانية باستثمارات طويلة الأمد لجذب أصحاب الفكر والنخب في العالم الإسلامي بما يتماشى مع مصالحها. ومن مصاديقها في مجالات التبادل العلمي حيث يتم قبول العديد من الطلاب من مختلف دول العالم الإسلامي لمواصلة الدراسة في إيران. في البداية يدخل هؤلاء الطلاب إلى دورات لتعلم اللغة الفارسية في فترة تتراوح من ستة أشهر إلى سنة واحدة، كما يأتي عدد كبير من العراقيين إلى إيران لهذا الغرض (درخشه وغفارى، 1390: 25). كما أنَّ مؤسسات مثل جامعة المصطفى العالمية وهي مؤسسة دولية تعمل في دول عدة بواسطة فروعها في دول مختلفة وخاصة في العراق، بالإضافة إلى تدريس اللغة والمعارف الإسلامية تقيم معاهد لتعليم العلوم الإنسانية واللغة الفارسية (درخشه وغفارى، 1390: 26). كما أنَّ هناك مصاديق أخرى مثل الحوزات العلمية لدى البلدين التي تسهم أيضاً في تعزيز اللغة الفارسية في العراق. كذلك تركيا واستمراراً لدبلوماسيتها الثقافية فقد أثرت أيضاً من خلال اللغة والأدب التركي. في كل عام تستقبل تركيا عدداً كبيراً من الطلاب في بلادها. الموضوع الذي تتفوق فيه تركيا على إيران في العراق هو إنشاء مدارس ومؤسسات لتعليم اللغة التركية حيث يدرس فيها عدد كبير من الطلاب العراقيين، وذلك لوجود مرافق أكثر من المدارس

العراقية، كما أنّ تأثير المسلسلات التلفزيونية له أكثر كبير في الاقبال على تعلم اللغة التركية. ومن الشائع أيضاً في المجتمع العراقي هناك الكثير من الناس يميلون إلى تعلم اللغة الكردية ومصطلحاتها.

#### 4-2-4 الاهتمام المشترك والحساسية تجاه القضية الكردية

بشكل عام فإنّ الحركة القومية الكردية تحمل الكثير من الامتيازات والعوامل القوية. ومن هذه العوامل أنّ كردستان مكونٌ قوميٌّ تابع لإيران، العراق، سوريا وتركيا، إنّ إنشاء هوية كردية مستقلة في كل جزء من كردستان يشكل تهديداً للوحدة الإقليمية لكل من البلدان المجاورة (زيبا كلام وعبد الله بور، 1390: 71). بما أنّ إيران وتركيا وسوريا فيها أقليات كردية، فإنهم يعارضون إقامة الحكم الذاتي لأنهم قلقون من تأثيره على الأقلية الكردية في بلادهم. كذلك، من أجل منع فكرة الانفصال في المنطقة الكردية، فإنهم يؤكدون دائماً على وحدة العراق وسلامة أراضيه ويدعمونها (مهري بور، 1381: 57) عموماً هناك تشابه كبير بين الدبلوماسية الثقافية التي تقوم بها كل من إيران وتركيا في العراق وهي نابعة من استخدام أدوات مشتركة إلا أنّ هناك تفاوتاً في طريقة استخدامها ومستوى تأثير كل منها على المجتمع العراقي.

#### الاستنتاج

على مدى العقود الماضية، أدّت أهمية استخدام الدبلوماسية الثقافية والإعلامية، وسياسة الفكر مقابل سياسات القوة، ودور الجماعات غير الحكومية في العلاقات بين الدول، إلى أنّ تميل الدول نحو الدبلوماسية العامة والثقافية في سياستها الخارجية. إنّ إيران وتركيا من بين الدول التي تحتاج بشكل جدي لتفعيل الدبلوماسية الثقافية في منطقة غرب آسيا من أجل التأثير في دول المنطقة، والعراق من هذه الدول التي أصبحت مضمار التنافس بين إيران وتركيا على ممارسة النفوذ فيه. في هذا الاتجاه، يجب على البلدين استخدام وسائل الإعلام التعليمية والدينية المختلفة وغيرها. وكتائج الدراسة المقارنة للدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق، ينبغي القول إنّ البلدين أكثر تشابهاً مع بعضهم البعض من حيث النموذج المنفذ الذي يعتمد على الأدوات بالمقارنة مع النموذج البنائي لدى كل منهما. إنّ النموذج الهيكلي للبنية السياسية العلمانية لتركيا جنباً إلى جنب الطبيعة غير الأيديولوجية للسياسة الخارجية لهذا البلد بالإضافة إلى العلاقات العرقية واللغوية والقومية

لأجزاء من العراق مع تركيا هي عوامل تأثير البلاد ونجاحها في تنفيذ الدبلوماسية الثقافية. في هذا السياق ينبغي على البلدين استخدام وسائل الإعلام المختلفة، والأدوات العلمية والتعليمية والدينية وغيرها. في هذا الإطار تعدُّ مكانة تركيا الاقتصادية المتفوقة بالنسبة لإيران عاملاً مؤثراً في تنفيذ الدبلوماسية الثقافية بشكل أكثر فعاليةً من إيران.

إنَّ القيام بتأسيس جامعات عديدة وتقديم المنح الدراسية بالمجان وتأسيس المدارس الدينية ومتاجر بيع الحاجات الاستهلاكية التي تروج للبضائع التركية، كل ذلك يؤكد استخدام تركيا للعوامل الاقتصادية إلى جانب المتغيرات الثقافية. ولكنَّ إيران تتمتع بمكانة خاصة في هذا البلد من حيث المصالح الثقافية والتاريخية والدينية المشتركة مع العراق، إلا أنَّ ضعف إدارة إيران وقلة الاهتمام بقضية الدبلوماسية والثقافة، إلى جانب العديد من الأمناء في هذا المجال، تسبب في تشتت الموارد وضعف الإدارة. لقد ركزت إيران معظم طاقاتها واهتمامها على قضية الشيعة وتقوية محور المقاومة، الأمر الذي تسبب في عدم وجود تفاعل مناسب مع جميع أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع العراقي، وفي بعض الحالات أثار الحساسيات ضد إيران. وفي المقابل فإنَّ تركيا وعلى الرغم من شحة اشتراكاتها وآلياتها الثقافية مع العراق بالمقارنة مع إيران، تمكنت من ممارسة نفوذ أكثر في العراق من خلال توجيهها نحو البراغماتية والانتهازية والنفعية. تُظهر مقارنة عدد من أدوات الدبلوماسية الثقافية للبلدين أنَّ أداء تركيا كان أفضل من إيران في قضايا مثل قبول الطلاب والدبلوماسية العلمية والأكاديمية، وكذلك في مجال السياحة وقضايا مثل تأثير الأفلام والمسلسلات التركية في المجتمع العراقي. بتعبير أدق إذا تحدثنا عن الدبلوماسية الإعلامية، فإنَّ كمية ونوعية محتوى وسائل الإعلام مثل الصحف والإذاعة والقنوات التلفزيونية الإيرانية في مستوى أدنى مقارنة بوسائل الإعلام المماثلة في تركيا. كما أنَّ خضوع وسائل الإعلام الإيرانية تحت إشراف الدولة مقارنة مع وسائل الإعلام التركية التي تعمل بعيداً عن الإشراف الحكومي يعدُّ نقطة ضعفٍ لها لأنها لا تولي اهتماماً جديراً بمطالب الجمهور. أمَّا في حقل المناهج العلمية والتعليمية فقد كانت تركيا أكثر نشاطاً من إيران في حالات مثل إنشاء المدارس والمنشآت التعليمية والمنح الدراسية للطلاب العراقيين حيث قدمت الإجراءات التي تقدم دعماً أكثر للمواطن العراقي. في سياق محاولة نشر اللغة الرسمية أنشأت تركيا المزيد من المدارس والمؤسسات التعليمية في العراق وبالتالي شارك المزيد من الطلاب العراقيين في دورات تعلم اللغة التركية. بشكل عام على الرغم من أنَّ تركيا ليست لديها

مساحة عمل كبيرة للنشاط الثقافي في العراق، إلا أنها اتبعت دبلوماسية ثقافية مخططة ومتناسكة وفعّالة. وبشكل عام، يمكن القول إنَّ إيران قد تكون أقرب بكثير إلى العراق من حيث الأهداف لكن الأدوات التي تستخدمها تركيا في العراق أقوى إلى حد ما. وأخيراً من أجل تفعيل الدبلوماسية الثقافية الإيرانية بصورة أكثر تأثيراً في العراق تقدّم الاقتراحات التالية.

- توضيح الأساسيات والمفاهيم العامة والقابلة للإدراك حول السياسات والأجندات.
- إنشاء مركز أبحاث للدبلوماسية العامة الإيرانية على أعلى مستوى.
- تقليص عدد المؤسسات المسؤولة عن الدبلوماسية الثقافية والتنسيق فيما بينها.
- تدريب كوادر بشرية خبيرة على دراية بالعلوم وإدارة الاتصال والعلاقات الدولية في مجال الدبلوماسية الثقافية.
- اعتماد نهج تخصيص الموارد على أساس تقييم الأداء.
- استغلال قدرات الإيرانيين في الخارج لتعزيز تبادلات الشعوب مع بعضهم البعض.
- استقطاب الطلاب الأجانب من الدول المستهدفة للدراسة في إيران وتخصيص منح دراسية في مجالات اللغة الفارسية والدراسات الإيرانية.
- التخطيط لتطوير التبادل السياحي بين إيران والدول المستهدفة.
- الجدية في تنفيذ التفاهات الدولية.

## المراجع والمصادر

1. احمدی، ع. (1390) ایران انقلاب اسلامی وژئوپلتیک، شیعه تهران، اندیشه سازان نور.
2. احمدی، ع، موسوی 1 (1389) جغرافیای شیعه وفرصتهای ایران در قلمروهای شیعی جهان اسلام در مجموعه مقالات چهارمین کنگره بین المللی جغرافیدانان جهان اسلام، زاهدان، دانشگاه سیستان و بلوچستان.
3. اطهری، اسد الله عنایتی، شبکلایی علی ومحمد امین حسینی (1393) بررسی تطبیقی قدرت نمایران و ترکیه در عراق وسوریه اسلام وعلوم اجتماعی 16 (11)، ص 149-167.
4. امیدی، علی وفاطمه رضایی (1390) عثمان گرایی جدید در سیاست خارجی ترکیه، شاخصها و پیامدهای آن در خاورمیانه روابط خارجی 3 (3)، ص 231-267.
5. امینی، آرمین و سهراب علمداری (1391) جهانی شدن فرهنگ و کارکرد دیپلماسی فرهنگی سیاست خارجی راهبرد 21 (65)، ص 79-104 .
6. بصیری محمدعلی و فهیمه خوانساری فرد (1395) تبیین جایگاه دیپلماسی فرهنگی جمهوری اسلامی ایران در قفقاز جنوبی»، فصلنامه تخصصی علوم سیاسی. 12 ص 35 .
7. بوژمهرانی حسن پور اسلامی، مهدی (1393) تهدیدهای نرم خودمختاری اقلیم کردستان عراق و تأثیر آن بر کردهای ایران جامعه شناسی سیاسی جهان اسلام 2 (4)، ص 87-110 .
8. بی بی سی فارسی (6) ژوئن (2020)، حضور چشمگیر ترکیه در بازار جهانی فیلم و سریال، قابل در: <https://www.bbc.com/persian/arts>
9. بیگی، م. (1389). قدرت نرم جمهوری اسلامی ایران مطالعه موردی لبنان)، تهران، دانشگاه امامصادق (ع).
10. پارساپور، ر. (1388) بغداد نامه بررسی ریشههای ایرانی کشور، عراق بر پایه مستندات تاریخی)، تهران، مرکز مطالعات خلیج فارس .
11. پارساپور، روزبه (1389) نقش ایران و عراق در تأمین امنیت خلیج فارس»، ماهنامه خلیج

- فارس وامنیت. 10 (104)، ص 1-22 .
12. جعفری، علی اکبر نیک روش ملیحه (1394) منابع فرهنگی قدرت نرم جمهوری اسلامی ایران در
13. عراق نوین فصلنامه قدرت نرم. 5 (12)، ص 29-50 .
14. جوادی ارجمند، محمد، جعفر، امیرزاده محمدرضا (1392) بررسی تأثیر روابط فرهنگی بر روابط سیاسی ایران و عراق با تأکید بر انقلاب اسلامی پژوهشهای انقلاب اسلامی. 2 (6)، ص 147-168 .
15. جوادی ارجمند محمد، جعفر، نادری، محمد، داودی مهدی (1391) دیپلماسی فرهنگی ایران در عراق و چشم انداز آینده در روابط دو کشور نگرشهای نو در جغرافیای انسانی. 4(3)، 173-186 .
16. حسن خانی، محمد (1384) دیپلماسی فرهنگی و جایگاه آن در سیاست خارجی کشورها، دانش سیاسی. 2، ص 136-148.
17. حیدری، محمدعلی رهنورد حمید (1390) نو عثمان گرایی و سیاست خاورمیانه ای ترکیه با تأکید بر تحولات بهار عربی ره نامه سیاست گذاری 2 (2)، ص 72-98 .
18. خبرگزاری آناتولی (17) جولای (2018) آغاز فعالیتهای آموزشی بنیاد معارف ترکیه در عراق، قابل دسترس در: <https://www.aa.com.tr/fa>
19. خرازی محمدوندی زهرا (1388) تأثیر دیپلماسی فرهنگی بر منافع ملی کشورها، مجله مدیریت فرهنگی (6)، ص 107-122.
20. درخشه، جلال، غفاری، مصطفی (1390) دیپلماسی عمومی جمهوری اسلامی ایران در جهان، اسلام، فرصتها، اقدامات اولویتها و دستاوردها مطالعات فرهنگی ارتباطات. 12 (16)، ص 10-48 .
21. دکمچیان، 5. (1377) اسلام در انقلاب جنبشهای در جهان، عرب ترجمه حمید احمدی، تهران، انتشارت کیهان.

22. رحمانی، منصور شمس آبادی علی (1398) بررسی مقایسه ای دیپلماسی رسانه ای ایران و ترکیه در عراق پساصدام، راهبردهای سیاسی و بینالمللی 10 (3)، ص 74-93.
23. رفیع، حسین نیک روش ملیحه (1392) دیپلماسی عمومی و قدرت نرم با تأکید بر قدرت نرم ایران در عراق، پژوهشنامه روابط بین الملل. 6(22)، ص 99-132.
24. زرقانی، سیدهادی، احمدی، ابراهیم حکیمی خرم علی (1399) اهمیت نقش و جایگاه دیپلماسی فرهنگی در بسط روابط ایران و ازبکستان پژوهشهای سیاسی جهان اسلام 10 (2)، صص 31-56.
25. زیبا کلام، صادق عبدالله پور محمدرضا (1390) ژئوپلیتیک شکننده کردستان عراق، عاملی همگرا
26. در نزدیکی کردهای عراق به اسرائیل»، فصلنامه سیاست. 41 (4)، ص 59-75.
27. سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامی (25) اسفند 1398 نگاهی به دیپلماسی فرهنگی ترکیه در عراق، قابل دسترس در <http://fr.paris.icro.ir>
28. سجادپور، محمدکاظم، وحیدی، موسی الرضا (1390) دیپلماسی عمومی نوین؛ چارچوبهای مفهومی و عملیاتی فصلنامه سیاست. 41 (4)، ص 77-95.
29. سنائی، اردشیر، عبدالله پور محمدرضا (1388) رویارویی ایران و آمریکا رقابت در عرصه قدرت نرم و سخت، مطالعات روابط بین الملل 2 (8)، ص 187-158.
30. صادقی، شمس الدین، مارابی، مهتری، اکسا نرگس (1395) ایران عراق چشم اندازی بر راهبردی شدن مناسبات دو جانبه پژوهشهای روابط بینالملل. 1 (22)، ص 129-162.
31. ضرغامی، برزین، شوشتری سید محمد جواد انصاری، زاده سلمان (1393) ژئوپلیتیک شیعه یا هلال شیعه (مبانی، اهداف و رویکردها پژوهشهای جغرافیای انسانی 46 (1)، ص 197-214.
32. عراقی، غلامرضا (1394) نقش دیپلماسی فرهنگی در صدور انقلاب اسلامی»، پژوهشهای انقلاب اسلامی. 4 (14)، ص 179-157.

33. عظیم زاده اردبیلی محمد منصور، مسعودنیا حسین امام جمعه زاده جواد (1396) سازه انگارانه سیاست خارجی نوین ترکیه و رقابت با جمهوری اسلامی ایران» مطالعات روابط بین الملل . 10 (38)، ص 95-128.
34. غیاثی، هادی، برزویی محمدرضا، نصیری امید (1399) دیپلماسی فرهنگی آیین پیاده روی زیارت اربعین؛ ابعاد و راهبردها، سیاست و روابط بین الملل، دوره چهارم، شماره 7، ص 247-221.
35. فیله.ه. (1343) مردم شناسی، ایران ترجمه عبدالله، فریار تهران، کتابفروشی ابن سینا.
36. قاسمی محمدعلی (1395) استراتژی ترکیه در قبال داعش مطالعات راهبردی سال نوزدهم 19 (3)، ص 93-114.
37. کمالی سرپلی عبد القادر (1388) سیر تاریخی پیدایش حوزه های علمیه»، سخن تاریخ . 7، ص 58-74.
38. مار، ف. (1380) تاریخ نوین، عراق، ترجمه محمد عباسپور، مشهد، بنیان پژوهشهای اسلامی.
39. محمدپور، سعید (1383) تأثیر عملیاتهای نامنظم قرارگاه رمضان در جنگ تحمیلی، سیاستدفاعی. 12 (47)، ص 75-100.
40. ملکی، محمد رضا، رازقندی، انسیه (1390) دیپلماسی عمومی و دولت احمدی نژاد: بازی در سطحخرد در خاورمیانه»، فصلنامه علوم سیاسی 16 ص 107-132.
41. منتی، ایوب، هادیان ناصر (1398) سیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران در قبال عراق از منظر موازنه تهدید ( 2003-2018)، جامعه شناسی سیاسی جهان اسلام (15)، صص مهری پور، ذبیح الله (1381) کردستان عراق و سیاستهای جمهوری اسلامی»، نشریه رافته 3 ص 66-42.
42. نیکفر، جاسب، زمانی، ساسان شفیعی، سیف، آبادی محسن (1397) تأثیر اختلافات داخلی در میان احزاب کرد بر ناکامی استقلال کردستان عراق پژوهشهای سیاسی جهان اسلام 8 (4) ص 66-42.

43. یورونیوز (29 می 2012) بازتاب سریالها و فیلمهای ترک در، خاورمیانه قابل دسترس در.

<https://per.euronews.com>

44. Abedin, Mahan (2002), "Iranian Views on Regime Change in Iraq", Jointly Published by United State Committee for a Free Lebanon and The Middle East Forum, Vol. 4, No. 11.

45. Ari, Tayyar (February 2019), Soft Power of Turkey and the Perception in the Middle East Until Arab Spring, In Book: Turkish Foreign Policy for Regional Co-Existence: From Soft Power to Smart Power.

46. Cetinsaya, Gokhan (2017), "Turkish-Iranian Relations Since the Renvaluation`s, Turkish Review of Middle East Studies, Vol. 26, No. 1.

47. Coles, Isabel and Lucey, Catherine (Jan. 6, 2020), "Trump Pushes Iraq, Threatens Sanctions After Vote to Expel U.S. Troops", The Wall Street Journal, Available At: <https://www.wsj.com/articles/iraqi-parliament-votes-in-favor-of->

48. Duman, Bilgay (2015), "A New Controversial Actor in Post-ISIS Iraq: al- Hashd al-shaabi", ORSAM Report, No: 198.

49. Eisenstadt, Michael (2015), "Iran and Iraq", The Washington Institute for Near East Policy, Available At: <http://www.washingtoninstitute.org>.

50. Eisenstadt, Michael and Knights, Michael and Ali, Ahmed (2011), "Iran's Influence in Iraq: Countering Tehran's Whole-of-Government Approach", Washington Institute for Near East Policy, Policy Focus 111, Pp: 3-4.

51. Jawhar, Raber Tal'at (2010), The Iraqi Turkmen Front, in Catusse, Myri-

- am; Karam, Karam (eds.), The Lebanese Center for Policy Studies.
52. Torfeh, Masoume (2016), “The Role of Iran’s Media in Its Soft Power Policy”, Aljazeera Center for Studies, Available <https://studies.aljazeera.net>.
53. Tremblay, Pinar (2014), “Turkish Shiites Fear Growing Hate Crimes”, Al Monitor, Available At: <http://www.al-monitor.com/pluse/originall>.
54. Triana, María (2017), “Managing Diversity in Organizations: A Global Perspective”, Available At: <https://www.amazon.com>.

## هوية البحث

---

### اسماء الباحثين:

- بريس بورعلي - طالب دكتوراه في قسم العلاقات الدولية، جامعة آزاد الإسلامية، إيران .
  - محمد رضا قاندي - أستاذ محاضر، قسم العلاقات الدولية، جامعة آزاد الإسلامية.
  - حسن خداوردي - أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة آزاد الإسلامية.
- الكاتب المسؤول: دهشيري ، محمد رضا- أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إيران .

عنوان البحث: الدبلوماسية الثقافية لإيران وتركيا في العراق، (2003 إلى 2020).

تأريخ النشر: كانون الثاني - يناير 2023

رابط البحث: <https://tinyurl.com/2pw2l6r5>

### ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

## عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة 2015م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

[www.baidarcenter.org](http://www.baidarcenter.org)

[info@baidarcenter.org](mailto:info@baidarcenter.org)